معهد فلسطين لأبحاث الامن القومي

ترجمات (تحليلات)

# قمة بريكس التاريخية: آفاق جديدة للتوحيد

دكتور عامر أبوهنية

باحث في تكنولوجيا المعلومات

**Russian Institute for Strategic Studies**

# قمة البريكس التاريخية آفاق جديدة للتوحيد

**خبير أول: تروشين نيكولاي نيكولاييفيتش**
**كبير الخبراء: بازينوف إيفان نيكولاييفيتش**

خلال قمة بريكس الخامسة عشرة، التي عقدت برئاسة جنوب أفريقيا في جوهانسبرغ يومي 22 و24 أغسطس 2023، تم التوصل إلى اتفاقات تاريخية بشأن توسيع دائرة المشاركين في الجمعية. اعتبارا من 1 يناير 2024، ستصبح الأرجنتين ومصر وإيران والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وإثيوبيا أعضاء كاملي العضوية. بالإضافة إلى ذلك، تم تحديد مجالات التعاون ذات الأولوية، بما في ذلك الشراكة في مجال تعزيز منظومة العلاقات الدولية، وتطوير التعاون في مجال الاقتصاد والمال، فضلاً عن العلاقات الثقافية والتعليمية والإنسانية.

وقد أصبحت هذه الخطوات ممكنة بفضل تعميق التعاون بين الدول الخمس. لقد أظهرت القرارات التي تم الاتفاق عليها في قمة جوهانسبرج الأهمية المتزايدة التي تحظى بها "الدول الخمس" في الشئون العالمية وقدرة البلدان المشاركة على إيجاد الحلول الوسط وتطوير توجهات مقبولة على نحو متبادل فيما يتصل بالقضايا الرئيسية المطروحة على الأجندة الدولية.

إن تطوير التعاون متبادل المنفعة في هذه المجالات سوف يسهم في تحويل مجموعة البريكس إلى أحد العناصر الرئيسية لنظام العلاقات الاقتصادية الدولية وغيرها من العلاقات في المستقبل. وفي الوقت

الحاضر، تقدم الدول الأعضاء في الرابطة بالفعل مساهمة أكبر في الناتج المحلي الإجمالي العالمي مقارنة بدول مجموعة السبع. وهكذا، وبحسب البيانات التي نشرتها شركة الاستشارات البريطانية أكورن ماكرو كونسلتينغ في مارس/آذار 2023، فإن حصة البريكس في الاقتصاد العالمي تتجاوز 31%، في حين تبلغ حصة مجموعة السبع نحو 30%. وبحلول عام 2030 فإن أعضاء الدول الخمس، حتى في تركيبتها الحالية، سوف يكونون قادرين، وفقاً للتقديرات الأجنبية، على توفير أكثر من نصف الناتج المحلي الإجمالي العالمي. وعلى هذه الخلفية، من المتوقع أن يساهم دخول أعضاء جدد في الجمعية في الوصول إلى هذا المؤشر بالفعل على المدى المتوسط.

ويتأكد وجود إمكانات كبيرة لتعزيز التفاعل الاقتصادي بين الدول الأعضاء في مجموعة بريكس من خلال الديناميكيات الإيجابية لتجارتها المتبادلة، والتي أظهرت نموا كبيرا في نهاية عام 2022. وفي الوقت نفسه، ارتفع حجم التجارة الروسية مع الدول الشريكة في التوحيد بأكثر من 40%، ليصل إلى 230 مليار دولار. وبالإضافة إلى ذلك، فقد أظهرت زيادة قدرها أكثر من 60% حجم التبادل التجاري بين دول بريكس ودول الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، حيث وصل إلى 263 مليار دولار. في عام 2022.

وعلى هذه الخلفية، وفي إطار الرئاسة الروسية المقبلة لمجموعة بريكس عام 2024، يبدو أنه سيتم إيلاء اهتمام كبير لمواصلة تطوير التعاون التجاري والاستثماري بين دول الرابطة، فضلا عن إطلاق آليات تسهل مدفوعات التجارة الخارجية. وقد نوقشت بالفعل آفاق التخلص من الدولار في هذه البلدان بنشاط خلال قمة جوهانسبرج.

وساهم استخدام واشنطن للدولار كسلاح في المواجهة الجيوسياسية مع روسيا والصين وإيران، في تقويض الثقة الدولية بالعملة الأميركية. وفي هذا الصدد، بدأت العديد من البلدان النامية في البحث عن سبل لتقليل اعتمادها عليها في المدفوعات عبر الحدود.

على سبيل المثال، تقوم الأرجنتين بتسديد مدفوعات السلع الموردة من الصين باليوان الصيني منذ أبريل 2013. وقال وزير التموين المصري علي مصيلحي في يونيو 2023 إن القاهرة ترغب أيضا في سداد ثمن الواردات من الهند والصين وروسيا بالعملات الوطنية لهذه الدول بدلاً من الدولار. ويشار إلى أن هاتين الدولتين تلقتا، عقب قمة جوهانسبرج، دعوة للانضمام إلى عضوية بريكس.

وفي إشارة إلى الاهتمام المتزايد بالعملات البديلة وأنظمة الدفع، أكد زعماء الدول الخمس في الإعلان الختامي للقمة على الحاجة إلى تشجيع استخدام العملات الوطنية في التجارة الدولية والمعاملات المالية. وتحقيقا لهذه الغاية، دعوا، على وجه الخصوص، إلى تعزيز شبكة البنوك المراسلة بين البلدان المشاركة، فضلا عن شركائها التجاريين الخارجيين، مما سيضمن إمكانية إجراء المدفوعات بالعملات المحلية. بالإضافة إلى ذلك، صدرت تعليمات لوزراء المالية ورؤساء البنوك المركزية في الدول المشاركة بمواصلة النظر في مسألة استخدام العملات الوطنية، بالإضافة إلى أدوات ومنصات الدفع الأخرى، وتقديم تقرير عن نتائج عملهم في قمة بريكس المقبلة.

كما يقدم بنك التنمية الجديد مساهمة نشطة في عملية التخلص من الدولار في النظام النقدي العالمي، التي أنشأتها دول بريكس في عام 2015. وفي أغسطس 2023، عشية قمة جوهانسبرج، أصدر بنك التنمية الجديد سندات مقومة بالراند الجنوب أفريقي لأول مرة. ونظرا لارتفاع الطلب، الذي كان أعلى

بمقدار 2.5 مرة من العرض، فقد زاد حجم الإصدار إلى 1.5 مليار راند (78 مليون دولار). تم استخدام الأموال التي تم جمعها لتمويل المرحلة الثانية من مشروع إمدادات المياه في مرتفعات ليسوتو (LHWP).

ومن المتوقع أيضا بحلول نهاية عام 2023، سينفذ بنك التنمية الجديد عددا من إصدارات السندات الإضافية بالراند (500 مليون دولار)، وكذلك بالريال البرازيلي والروبية الهندية. وفي المجمل، من المخطط جمع 6 مليارات دولار، ربعها فقط باليوان. ووفقا لتقديرات إدارة بنك التنمية الجديد، فإن ذلك سيسمح بزيادة حصة العملات الوطنية في محفظة قروض البنك من 22% حاليا إلى 30% بحلول عام 2026.

مع الأخذ في الاعتبار التوسعات المقبلة والمحتملة اللاحقة لمجموعة بريكس، فمن المرجح أن تستمر الدول المشاركة في زيادة استخدام عملاتها الوطنية في التسويات الدولية. وسيكون تعزيز هذا الاتجاه أحد العوامل الرئيسية التي تساهم في تحويل النظام النقدي والمالي الدولي الحالي والانتقال إلى نموذج متعدد المراكز للبنية المالية العالمية.